٧ أيام
2
ZAP THARWAT

إهــــــداء

أهدي هذا الكتاب.. إلى أسرتي وأهلي.. وأصدقائي وأحبائي.. كنتم دوماً سبباً في تقدُّمي..

شكراً

مقـــدمة

عندك كام سنة؟؟ أيوه جاوب؟؟ شفت كتير في حياتك صح؟؟ اتعلمت وفهمت وتقدر تقول إن عمرك قليل على اللي اتعلمته وشفته؟؟

طب عندي ليك كام سؤال؟؟ تقدر تقولي إيه أحلى يوم في حياتك؟؟ أكتر يوم كنت مبسوط وسعيد؟؟ خد وقتك وفكر بجد...

طب أكتر يوم حزنت فيه؟؟ يوم مش عايز تفتكره، ولو افتكرت مبتعرفش تنسى اللي فيه.. افتكرت اليوم ده؟؟ معلش آسف إني عكننت عليك.

طب ركز معايا بقى.. فاكر أول مرة قابلت حد بتحبه؟؟ فاكر فين اتقابلتوا؟ فاكر كان صيف ولا شتا؟؟ فاكر كنت لابس إيه؟؟ فاكر آخر امتحان؟ طب فاكر الامتحان اللي عيطت أول ما خلصته؟؟ هم كتير أنا عارف!! فاكر النتيجة اللي عمرك ماهتنساها عشان كانت حلوة قوي؟؟

فاكر جون الفوز اللي جبته للفريق بتاعك.. وكل الفريق قعد يقولك عاش. أيوه بقى. هو ده اللعب؟؟
فاكر موت جدك أو جدتك.. أو أي عزيز وقريب لقلبك؟؟
طب فاكر الخناقة الكبيرة اللي دخلت فيها وإنت مالكش دعوة.. فاكر خوفك وإنت بتحاول تتفادى الضرب؟؟
افتكرت ولا كنت بتقرأ وخلاص؟؟ يا ريت تكون افتكرت..
لو سألت أي حد في أي سن الأسئلة دي هيقولك أكيد فاكر.. كلنا عشنا مشاعر كتير مختلفة.. كان ليها ذكرى في قلوبنا وعقولنا..

كل يوم في حياتك مربوط بشوية أحاسيس ومشاعر هي اللي بتوجّهنا وبتفكّرنا بالأيام دي.. زي لو لمست المكواة هتتلسع وهتعرف إن الفعل ده بعده ألم.. لو أكلت حاجة بتحبها هتتبسط.. لو شفت حبيبتك أكيد هتفرح.

السؤال بقى.. هو ده فعلاً إحساس الخوف؟؟ ولا أنا لسه ماشفتش خوف بجد؟؟ هو ده فعلا إحساس العطش؟؟ ولا أنا لسه ماعطشتش بجد؟؟ هو ده فعلا إحساس الظلم إن واحد صاحبي يتبلّى عليَّ في المدرسة وأتعاقب وأنا مظلوم؟؟ ولا ده مش ظلم قدام اللي لسه ماشوفته؟؟

مهما كان عمرك مهما كنت شفت في حياتك.. لسه فيه مشاعر إنت لسه فعلا ماحسيتش بيها.. بس إنت فاكر إنك حسيت..

بكاء بلا دموع ولا صوت مسموع

”

انتظرنا وانتظرنا وخاب ظننا بالدواء، وزاد كرهنا لهذا الزائر بغير ميعاد ولا إذن، يهزُّ عالمنا ويرهق أعصابنا، هذا الألم، هذا الزائر الكريه.

كانت الساعة الرابعة عصراً تقريباً في شهر يناير سنة 2011

كنت في الأوضة بتاعتي، خرجت على صوت أختي بتنادي عليَّ:

- أحمد تعالى، أحمد تعالى بسرعة.

ذهبت إلى غرفة المعيشة المكان الأكثر ازدحاماً في أي بيت والأعلى صوتاً، إن كان من سكانه من ازدحامه بالأجهزة ذات الصوت المستمر على مدار اليوم، كان والدي وما زال يحب الجلوس على كنبة بسيطة صغيرة الحجم مقابلة للتلفزيون.

خرجت فوجدته راقد في مكانه ، ولكن لم يكن للغرفة أي من سماتها الرئيسية، فقد كانت شاحبة اللون ضعيفة

الصوت، فما كان من صوت هناك غير صوت أختي متسائلة:
- مالك يا بابا؟؟؟

جلست بالقرب منه مازجا صوتي بصوتها مكرراً سؤالها:
- مالك يا بابا؟؟

وما كان من والدي غير الرد بكلمة تعني "نعم" في معظم الأوقات، لكن "نعم" ليست الرد الصحيح لهذا السؤال، كانت "آه" المستمرة تعني تألُّمه الشديد، فلم ينطق بغيرها لفترة ليست بالقصيرة من عمر هذا الموقف.
- ما لك يا بابا؟؟؟ ما لك يا بابا؟؟؟

سؤال رفض أن يُفصح عن إجابة.. استمرت الثواني في المرور، واستمرَّت حالة السكون من داخلي، "هذا السكون الذي يسبق حدوث أمر عظيم ليس بالجميل أو البسيط".

نطقها والدي:
- "كتفي مش قادر أحركه.. مش قادر".

وهنا خطرت على بالي جميع القصص المتعلقة بآلام الكتف، وإشارتها إلى حدوث أزمة قلبية، أو انسداد في شريان أو وريد أو شيء ما لا أعرفه ولا أفهم دوره في حدوث هذا الألم، حاولت تمالُك نفسي وأنا أخبئ الخوف الكبير الذي تملّكني؛ فقد كنت قاسي الوجه والنظرة، محاولاً ببراعة ارتداء وجه بعيد كل البعد عن حالي.

حاولت تحريكه أو الشروع في ذلك، وحاول هو الآخر مجاراتي، ونجحنا في التغلُّب على رقدته هذه، وجلس على الكنبة وأنا جالس عن يمينه..

بعد عدة محاولات كانت بين آهات تشير إلى شدة الألم، وصوت أختي في الخلفية يوضِّح أنها تُدوِّن في ذاكرتها تعليمات أمي في مكالمة لم تكن بالهيِّنة على أيٍّ منهما.

حاولت مساعدته في ارتداء ملابسه، وأخيراً الجاكيت، كانت تصرُّفاتي غريبة وكانت ردوده أغرب، فهذه هي المرة الأولى التي أتذكَّر فيها أنني ساعدته على ارتداء ملابسه، وهي أيضاً المرة الأولى التي يسمح لي بمساعدته على فعل شيء يخصُّه.

كان الطريق إلى عيادة الطبيب طويلاً، بالرغم من قرب المستشفى من البيت، وكان مزدحما بالمارة والتقاطعات رغم خوائه من وجهة نظري، فقد كنت مثل الطائر يرى عن بُعد ملاذه ووجهته من أعلى لا تتخللها الجبال الأسمنتية ولا يبطئه السائقون أو المارة أو حتى المنعطفات الإجبارية.

طريق العودة كان أهون وأبسط وأهدأ، فكنت قد طمأنت نفسي باختيار وبعناية بعض كلمات الطبيب الإيجابية، وها نحن ننتظر مفعول الدواء، فقد أوضح لي مدى مفعوله، ولكن قد يتطلّب الأمر ثلاثة أقراص؛ للوصول الى النتيجة المنشودة، قالها الطبيب بعد انتهائه من قراءة رسم القلب بدقائق قليلة.

وصلنا إلى البيت.. جلست وجلس، وانتظرنا زوال الألم مثل انتظار الصائم لصوت الأذان في يوم هو الأشدُّ حراً في حياته.

انتظرنا وانتظرنا وخاب ظنُّنا بالدواء، وزاد كرهنا لهذا الزائر بغير ميعاد ولا إذن، يهزُّ عالمنا ويُرهق أعصابنا، هذا الألم، هذا الزائر الكريه.

اتَّبعت تعليمات الطبيب بالتوجُه إلى أقرب مستشفى قلب. فكانت الأقرب بحكم قلة عددهم والأبعد بحكم طول المسافة. فكانت في النصف الآخر من القاهرة أو الجيزة -والله لا أعلم أين يقع بالتحديد- تألم والدي كثيراً في الطريق، وتألَّمت أمّي لتألُّمه..

"يا عمي يعني مفيش ولا مستشفى أقرب من دي".. كان هذا ما يدور في بالي؛ فهذا هو المستشفى الذي وجَّهني للذهاب إليها.

مرّت الدقائق مثل السنين وأنا وحدي على الرصيف المقابل للمستشفى؛ فقد كنت على وشك الانهيار، فقد طرأ أمر لصديقي محمود الذي صاحبني طوال الطريق فاستأذن مني في استحياء وذهب، فتركني وسط بكاء عمَّتي وأمي وبكائي المسجون بين ضلوعي، فخرجت أصرخ في صمت، أو أبكي بصوت، أو أتحدث مع صديق.

مرّت الأيام الثلاثة الأولى على دخوله المستشفى، وكان كل يوم يكتب بقلم من حديد في ذاكرتي دروساً هي الأهم في حياتي.

فكان اليوم الأول يومَ عرفت وتعلَّمت أهمية الأهل والعصبة، فهم من وجدت بقربي، وهم من بنوا لي هذا الحائط متكئاً عليه صانعاً منه ظهراً يسند ظهري، مستظلاً بظله من حرقة الألم.

ارتفعت قيمة الأشياء والأشخاص في نظري وفي حساباتي.. كنت عايش شايف كل حاجة مسلَّم بها.. ما دام أنت كويس وطول بعرض.. يعني صحتك كويسة يبقى هتفضل كويس.. بس طلع مش لازم تفضل كويس.. ومش لازم اللي كنت فيه قبل ما يحصل لك حاجة كان هو الكويس.. طلع إن مفيش قاعدة مسلَّم بها.. ربنا هو اللي بيوجّهنا للكويس حتى لو مش شايفينه كويس.

واتعلمت إن مش كل الناس اللي بتستناها دايماً بييجوا وقت ما نبقى عايزينهم جنبنا.. ممكن تفضل مستني كتير لحد ما ييجوا.. وممكن تفضل مستني العمر كله ومحدش ييجي.. بس الأكيد في ناس حتيجي غيرهم وتحل مكانهم، وهتستغرب إنك ماكنتش مستني منهم حاجة أو مستني منهم ظهور في مواقف زي دي.. وهم مابيبقوش مستنيين منك رد أو مقابل أو أي حاجة.. مستنيين بس يشوفوك أحسن.. مرتاح ومطمنين عليك.. ومطمنينك بوجودهم جنبك.

وكان اليوم الثاني هو الأصعب، صباحه كئيب مظلم وبارد. غلبت عليه الوحدة والتفكير بعد إصراري على المبيت في بيتي رغم محاولات عديدة من عمي وأسرته على المبيت مع أمي وأختي في بيته، كنت أحبُ عمي وأحبُ بيته لكن بيتي كان ينتظرني، فهناك من ينتظر الأجوبة، إن كان من كنبة أبي إلى سجادة أمي أو كتاب أختي، هناك من هو قلِق هو الآخر على خليله وصاحبه، فكنت أنا مرسال الراحة لقلبه مصراً على رجوعي إلى البيت.

أما اليوم الثالث فكان أفضلهم: يوم رأيت والدي يضحك ويبتسم ويغمز لي مشيراً بعدم البوح لأمي بأنه قد وجد لنفسه طريقة يحصل بها على السجائر وأمرني: "شوف الممرّضات"؛ فهنَّ من يتركْنه ليدخل الحمّام للخلوة الغير الشرعية مع سيجارته ودخانها، سيجارته صاحبة الفضل الأول في كل ما حدث، ولكنه ابتسم وهذا ما كان يهمني.

تمّت

العين عليها حارس!

”

في اللحظة دي مافكرتش في أي حاجة غير إني أفرد دراعاتي وأقول لهم: "أنا مش خايف منكم خلاص".

19 نوفمبر 2011

كانت الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، كنت أنا وحكم وكريم مراد في عربية كريم متجهين إلى ميدان التحرير من مدينة نصر، قعدنا نهزَّر ونتكلم في الطريق وكله تمام، كأننا خارجين ، مع إننا مش بنخرج مع بعض، بس كان كلام في أي كلام على ما نوصل.

وصلنا الميدان، وكان عادي زي أي وقت فيه لبش، في صباح اليوم ده كنا شفنا مشاهد ضرب لشباب وبنات في ميدان التحرير، فقلنا هننزل بالليل، الجو كان برد، وأنا كنت لابس قميص شتوي زي الجاكت تحتيه سويت شيرت بكبيشون (اللي كنت لابسه في فيديو كليب

"بحلم")، وتحتيه تيشيرت أبيض مكتوب عليه "Hope" يعني "أمل".

مشينا من مدخل المتحف، ووصلنا عند الصينية اللي في وسط الميدان، كانت فيها ناس مش كتير بس حبة نايمين وحبة بيشربوا شاي وحبة آهم قاعدين، كان باين إن الضرب عند المجمع، رحنا على هناك، دخلنا أنا وحكم مع بعض، الضرب كان شغال في شارع الشيخ ريحان.

المهم فجأة لقيت نفسي في قلب المعركة، ناس بتصرخ وتهتف، وناس بتشتم في الشرطة، وناس بتجري وناس بتيجي.. والشرطة كان موقفها واضح، كانت ثابتة على رد واحد "قنابل الغاز".

عدّيت أنا على قنابل الغاز بتاعة 25 يناير، بس دي كانت حاجة تانية، كانت أقوى بكتير وكانت بتسخَّن الجسم جداً.

وواحدة واحدة لقيت نفسي باقلع القميص وباحطه على وجهي في محاولة إني أمنع الغاز من الوصول لأنفي، ولكن الغاز كان عارف وكاشف جميع الطرق المؤدية إلى رئتي.

رجعت ورا شوية أشم نفسي واريّح واجيب شوية طوب.

أخدت راحتي حوالي 5 دقائق ودخلت تاني.. طوبة في التانية في التالتة لقيت نفسي قريب أوي 10 – 15 متر مثلاً، "وهوباااا لبست أنا وكام واحد قنبلة غاز نازلة من فوقينا.. أصل احنا لما كنا بنهجم جامد، كانوا بيضربوا القنبلة بزاوية، فكانت بتخبط في الحيطة بتاعة مبنى المجمع وتنزل علينا.

الوضع كان متعب أوي، جريت عشان أبعد عن الدخان ماكنتش قادر آخد نفسي ولا كنت شايف كويس، والأصعب كان إحساس الحرقان اللي كان على وجهي، وحاسُه تحت السويت شيرت، جريت وأنا خايف لحد ما طلعت من الضرب، مشيت للمستشفى الميداني اللي كان في مدخل المجمع على اليمين وانت جاي من وسط الميدان، أو قدامك لو انت جاي من مكاني من ورا أو جنب المجمع.

شمّيت الخل وفضلت قاعد شوية بارتاح، ماكانش لسه ظهرت الماسكات بتاعة الغاز والكلام الكبير ده، فكانت القنبلة بتعمل معانا الصح!

قلعت السويت شيرت من كتر ما كان جسمي سخن.

وارتحت، وفجأة بدأ سيل مصابين بالغاز، لقيت نفسي باجري أشيل من الناس اللي جايبة المصابين "الحمد لله كانت صحتي مساعداني، نقلت 7 مثلاً رُحت بهم للمستشفى جري".

في وسط الميدان قابلت بقية أصحابي أنس وحكم وكريم ومش فاكر مين تاني، فكَّرت وانا واقف إحنا ليه ماندخلش من ورا المجمع في مواجهة الشرطة بدل الزنقة اللي احنا فيها دي وهما ضاربينا غاز.

بس الفكرة إن ورا المجمع مكشوف على الآخر وش في وش، بمعنى مفيش حتة ناخد فيها ساتر من الطوب أو الغاز والمستشفى الميداني هتكون بعيدة أوي كده عننا.

المهم دخلت لوحدي كان ورا المجمع كل اللي واقفين هما عشرين واحد بالكتير، ربطت القميص على وشي ودخلت، الغريب وانا بربطه جه واحد راح قايلي "دول صنّفوني إرهابي قالوا عليَّ جزار" (مقطع من أغنية بتاعتي اسمها "دي حياتي")، ضحكت وسلّمت عليه

واحنا داخلين على الصف الأول قال لي: خلي بالك من نفسك. وأنا قلتله: وانت كمان.

وبدأنا في رمي الطوب. الشرطة ماكنتش مركزة معانا قوي عشان كان عددنا قليل. بس كان كل شوية قنبلة والطوب كده كده من العساكر شغال.

كان فيه شاب ملتحي قدام ومستخبي في ضلع حيطة من المبنى اللي ورا المجمع وكان واقف هناك وبيهتف "الله أكبر". كان هتافه بيملى الواحد حماس غير عادي. وانا باهتف وباحدف وقعت على ركبتي. وحسيت إنها اتملخت وبقيت مش عارف أدوس عليها من شدة الألم. وفجأة جه 6 شباب عايزين يشيلوني يرجعوني. قلت لهم: "يا جدعان أنا كويس". مفيش شايليني برضه "والله مش مستاهلة". ولا بيسمعوا أصلا!! رحت مزعَّق فيهم وقلت لهم: "سيبوني أنا كويس". وده كان اللقاء الأول بيني وبين "موتسكلات الإسعاف". لما شفت واحد معدي من جنبي شايل واحد مصاب بالغاز.

رجعت على الصفوف الأولى. والشاب الملتحي لسه في مكانه بيهتف بكل قوة ومن كل قلبه "الله أكبر الله أكبر".

دخلت حتى أصبحت الأول في الصف، والشرطة على بعد 10 أمتار مثلاً، باحدف طوب وباهتف الله أكبر.

توقَّف كل شيء من حولي.. فردت دراعاتي الاتنين ومشيت وانا باعرج متجه للشرطة باهتف الله أكبر، لحد دلوقت أنا مش عارف أنا عملت كده ليه بس في اللحظة دي ماكنتش حاسس بأي خوف أو قلق ومافكرتش في أي حاجة غير إني أفرد دراعاتي في حركة تعني حاجتين، أنا مش خايف منكم خلاص، والتاني إني أوضّح للشاب الملتحي نجاحه في تحميسي بعد مئات الهتافات مستعيناً بالله إنه ينصرنا.

ضربوا القنبلة الأولى عدّت من فوقنا فكنا في المقدمة، وبعديها القنبلة الثانية، وحالها كان حال الأولى لم نشعر بدخانها على الإطلاق.

في حركة لا إرادية رفعت إيدي قصاد وجهي، هل هذا كان أمراً سرياً بين الحراس وذراعي، أم هي الحاسة السادسة أو السابعة مش متأكد! لأن كان الفرق بين حركة ذراعي والقنبلة الثالثة مجرد ثواني أو أجزاء من الثواني، ضرب الضابط القنبلة في مقابلتنا، وكان هذا

من أغرب ما يكون؛ لأن البندقية كانت موجَّهة في صورة مستقيمة تجاهنا، مش لفوق زي بقية القنابل.

وكان التالي أشبه بصوت بلي يصطدم بالأرض، تكتكات سريعة متلاحقة، نعم إنه الخرطوش، قادماً وموجهاً في اتجاهي.

كان كل شيء سريعاً غير واضح أو مفسر، مثل ما أكتبه الآن.

والتقينا وكان هذا هو لقاؤنا الأول، لقاء غلبت عليه الحميمية والعناق رغم أنه الأول بيننا.

فكان عناقاً مثل عناق العاشقين، هذا العناق الساخن والكاوي.. هذا العناق الذي من شدَّته تغرز أجساد العاشقين في بعضها البعض من قوَّته.

انغرست أجزاء الحديد الحارق في فروة رأسي وبطني وذراعي، ذراعي الذي كان يحمي وجهي، ذراعي هذا الجندي المطيع الذي فتح صدره للنار ملتزماً بأوامر الحارس.. هذا الحارس.. حارس العيون.

ذراعي هذا العارف بالله أو المشعوذ الذي أخذ وضعية الاستعداد للتصدي للخرطوش قبل ضرب الخرطوش.. ذراعي صاحب الحاسة السابعة والثامنة معاً!

ذراعي هذه الأداة المطيعة بيد الخالق العظيم.. هذه الأداة التي أبت ورفضت أن ينطفئ نور عيني في هذه الليلة.. الحمد لله..

تمّت

Over

يومها تعلمت عُرف الكيف أن السيجارة أو السيجارتين بيلفوا على كل الحضور في محادثة سريعة ومتتالية وهادئة!

أيام الثانوية العامة وأيام الشقاوة... مش فاكر أوي اليوم ده كان في أولى أو تانية ثانوي.

كنت خارج مع واحد من صحابي كان وما زال زي أخويا بالظبط.. اسمه وليد، وكانت الخروجة دي يوم الخميس، فخرجنا مع بعض عشان نقابل أصحابي من المدرسة، وليد كان أكبر مني بثلاث سنوات، ومع ذلك كان بيحب يخرج معايا ومع أصحابي، المهم يومها هو اللي نصحنا نروح كافيه ما بين عباس العقاد ومكرم عبيد في مدينة نصر في شارع مصطفى النحاس.

وصلنا الكافيه أنا ووليد على الساعة 6 ونص تقريباً ولاحظت فوراً إن المكان ده مختلف عن بقية الأماكن اللي كنت باخرج فيها دايماً.

قعدنا وشربنا حاجة، بعدين أصحابي ابتدوا يوصلوا (كلهم كانوا بنات ما عدا ولد واحد)، وكانت من بينهم "صاحبتي". طبعاً كنا أطفال يعني أولى ثانوي، فكان وليد بالنسبة لنا هو أصيع واحد في التاريخ، خاصة إن سمعته كانت سابقاه، وطبعاً الطبيعي أن يكون جزء من الكلام ده صح والجزء التاني هو مجرد تأليف من الشخص اللي بيحكي عن وليد علشان يمجِّد فيه ويحسسنا أد إيه هو رائد في مجال الصياعة، ووليد ماكانش زعلان خالص من السمعة دي!

المكان كان غريب، وبعد شوية ابتدي ييجي ناس شكلهم أغرب، بنات وشباب شكلهم منفتح أوي بس بطريقة مبتذلة جدااا!. وبالطبع صحابي البنات ابتدوا يسألوا بشكل متكرر ومتصل:

- إيه المكان الغريب ده؟
- يعني ما لقيتوش مكان اوحش منه؟
- إحنا هنمشي إمتى؟

وأنا كانت كل ردودي مأخوذة بالحرف الواحد من على لسان وليد، وكانت تتلخَّص في:

- إحنا مش هنمشي دلوقتي خالص.
- لسه بدري.

مش محتاج أقول إني ماكنتش مرتاح خالص في المكان ده، بس كنت باحاول أتأقلم مع الجو، قال يعني عشان أبقى صايع وأعيش نفس حياة الناس دي "اللي هم صيع من وجهة نظري".

شوية وبدأ المكان يتزحم أوي، والموسيقى تعلى، وبدأ البنات والشباب يرقصوا، ووصل "علي" صاحبي التاني اللي معايا في المدرسة وكان أصيع واحد في الدفعة، قعد واتكلم مع وليد شوية، وخلال 5 دقايق بس كان الضحك والهزار هو عنوان حديثهم، سألتهم:

- هو انتوا تعرفوا بعض من قبل كده؟

فردَّ الاثنان بالنفي، وكمّلوا كلامهم!

مرّت نص ساعة واتزحم المكان أكثر، واتزحمت دماغي بالموسيقى والراقصين.

الساعة 9 ونص كان معاد مرواح معظم البنات، فبدأوا ابتدوا في محاولات الرحيل والسلامات، وقتها "علي" شاور لي أنا ووليد إننا نروح له عند مدخل الكافيه، فقلت للبنات يستنونا وخرجت أنا ووليد.

نزلنا السلم الجانبي الممتد إلى الشارع من الدور الثاني، لحد ما وصلنا للكشك بتاع الورد اللي ورا كشك السجاير اللي عند المحطة اللي جنب الكافيه.

علي ابتسم لنا وطلَّع من علبة سجايره "سيجارتين ملفوفين"، وعلى طول فهمت إنهم سيجارتين حشيش؛ لأن دي أكتر حاجة كان علي مشهور بيها.

تناولها وليد زي الحلوى وولعها، ولاحقه علي، وأنا فضلت لوحدي بلا حلوى، ببص لهم بشوق؛ لأني عارف إنه بعد كام نفس من وليد أو علي هيبجي دوري علشان أتعرف على "هذا المخدر الذي سمعت عنه الكثير والكثير".

وابتدا الحوار ما بينا، حوار من طرف واحد، كنت أنا المستمع وكانت السيجاره هي المتحدث الوحيد..

تحدثت كثيراً وانا باسمعها بكل إنصات، لحد ما وليد صرخ فيَّ:

- إيه يا عم الكيف مناولة مش مقاولة!

وأخد مني سيجارتي، وبعد ثوانٍ ناولني علي السيجارة الثانية.

تعلّمت عرف الكيف إن السيجارة أو السيجارتين بيلفوا على كل الحضور في محادثة سريعة ومتتالية وهادئة!

خلصنا، واستنيت البداية، واحنا رايحين للكافيه قلت:

- ها يا وليد ليه أنا مش حاسس بحاجة؟

فابتسم وقالي:

- جرب تقول ورايا: خشب السقف خمس خشبات.

ضحكت وحاولت أقول، وساعتها ابتدا الخيال "من ثواني كنت واعي وطبيعي جداً"، بس دلوقتي أنا مش عارف أنطق الجملة وكأنها باللغة العبرية أو الفارسية!

حسيت إن العالم هادي، والألوان باهتة، وحسيت إن الأنوار مبقتش ثابتة وبقت بتتحرك ببطء شديد، وكأنه حد ضغط على زر التصوير البطيء، فبقيت باسمع ببطء وبامشي وبتحرك ببطء، مين الملعون اللي حطني في الوضع ده؟

وليد ضحك من كل قلبه وهو بيبص لي:

- إيه يا عم امسك نفسك ماتفضحناش.

فرديت عليه بصعوبة:

- يا عم أنا كويس.. فيه إيه؟؟

ورحنا عند باب الكافيه علشان نطلع السلم، السلم المكون من 12 أو 14 سلمة، بس أنا كنت حاسس إنه على ارتفاع 150 قدم!

- هما شربوك إيه؟

السؤال جالي صدمة من صديقة مقربة ومحترمة جداااا كانت مع الموجودين، ارتعبت وأول ما جه ببالي: "هو أنا مفضوح أوي كده"؟!

بعدين غطست وكأني غطاس محترف في بحر من هلاوس الاصوات والانوار المتمايلة.

الغوص كان جميل ورائع وهادئ بس أنا كنت خايف لأني سباح متوسط المستوى، إزاي أغوص في أعماق البحر بكل السهولة والسرعة دي.

طلعت من الغوص في بحر الهلاوس والتصوير البطيء، وغصت في حوض حمام الكافيه، كنت حاسس إن جسمي كله تحت الميه مع إن حوض الحمام صغير يدوبك على قد راسي، رأسي هذا الإناء المليء بالأفكار السيئة التي تتساقط أمام عيني من بداية السهرة حتى أنفاس الحشيش..

ابتديت أفوق واصحصح. الميه الباردة صدمت جهازي العصبي بقوة لحد ما وصلت البر، بعد ما غصت فترة طويلة ماكنتش مخيفة أوي.

سألني وليد:

- انت كويس؟

قلت له:

- آه تمام.

فقال لي:

- يلا بينا نطلع للناس بقى عشان مايشكوش في حاجة.

رديت:

- يلا بينا.

طبعاً لما طلعت لقيت "الشك تمكّن من كل الحضور" مش بس أصحابي، لأ، الكافيه كله من أصحابي لحد العاملين وحتى الزباين، كلهم كانوا بيبصوا لي باستغراب، خصوصاً الشاب الضخم اللي كان لابس قميص أسود مفتوح لآخر صدره؛ لأنه كان متابعني وأنا باتفرج على صاحبته وهي بترقص بكل تركيز، أو على الأقل هو كان فاكر كده، كنت مركز أوي في ثبات فظيع وموجه نظري ناحية صاحبته، بس والله أنا ماكنتش ببص عليها، أنا

كنت متابع شاشة وراها بتعرض مشاهد لأسماك وبحر في آخر الكافيه. بس طبعاً محدش هيصدق الكلام ده. لأن الشاشة كانت 20 بوصة وعلى بعد 10 متر تقريباً. وكأن ده ماكنش كفاية. أنا كنت متابع شاشة بتعرض كلمات أغنية من أغاني الكاريوكي وكانت خلفية الكلمات دي هي البحر والأسماك اللي باتكلم عليهم.

خبطني وليد على كتفي وقال لي قوم معايا. فقمت من مكاني اللي كان قريب من السماعة اللي كانت هتسبب لي الطرش من كتر ما صوتها عالي.

كنت قاعد على أقرب كرسي من الحمام بعد ما عرفت إن آخر غطسة أخدتها في الحوض راح مفعولها بعد 3 خطوات بالظبط خارج الحمام!

اتجهنا إلى خارج الكافيه وأنا غير متزن. وحطيت فنجان القهوة الزيادة على السماعة. القهوة التي كانت محاولة ميؤوس منها للإفاقة. وبالطبع باءت بالفشل بعد الفنجان الثالث. ثم بالتحديد في المنتصف بين العاشقين اللي كانوا بيبصوا عليَّ عند باب الكافيه قدام السلم. قطعت حبل وصالهم لما تقيأت بينهما على الأرض والحيطة!

نزلنا بسرعة للشارع ورحنا عند الكشك وقلقت أكتر لما لاحظت من تصرفات وليد إنه قلقان. لما وصلنا الكشك فجأة لقيت علي قدامي، وبصراحة مش عارف هو كان معانا من أول ما طلعنا من الكافيه ولا هو هنا من قبلنا.

- اشرب ده.

قالها لي وليد واداني علبة mix فراولة باللبن، فكان فيه أسطورة بتقول إن القهوة واللبن والمخللات بتساعد على الاتزان والفوقان، بس مع الأسف طلعت أسطورة بجد.

شربت المكس وأنا شايف علي بيتكلم مع واحد على بعد كام متر، ووقتها الشاب ده اللي كان أكبر مننا بكام سنة بص لي وقال:

- مين اللي بيأفور هناك ده.

مشيراً برأسه تجاهي، ردُّ عليه علي:

- ده واحد صاحبي.

فأكمل كلامه وهو مستغرب وقال له:

- طيب شربوه لبن ولا قهوة.

فردّ علي:

- شربناه قهوة زيادة وآدينا بنشربه mix بالفراولة، آهو كله لبن!

قام الولد ضحك بصوت عالي وقال وهو بيبص لي بشفقة:

- قهوة زيادة وmix..... هاهاهاها.... دي مُحليات يا ابني، أي حاجة فيها سكر تعلى معاه أكتر مش تفوُّقه.

استقبلت الجملة مصدوماً. بس بدون مبالاة؛ لأن المخدر تملَّك من كل حواسي وقتها.

كنت ماسك نفسي بصعوبة عشان ما اقعش على أسفلت الشارع وأنا باستنى وليد اللي راح يحاسب الكافيه، مرّ ساعتين على رحيل صديقاتي بس ماحسيتش بالوقت، مش عارف ازاي أو إمتى مشيوا.

وصل وليد وفي إيده اتنين بيبسي كانز، ودَّع علي وبعدين مشينا وعدينا الشارع، ووقفت بدون سؤال أو كلمة، ركبنا التاكسي متجهين للبيت، عرفت ده من كلام وليد:

- آه الفتحة اللي عند بيتزاهت.

لبسنا أول مطب، وابتديت أحس بدوار "دوار العربية".
دوار من نوع جديد، وهوب لبسنا الثاني. تقيأت بس
مسكت نفسي وحطيت إيدي على بُقي، وبعدين لبسنا
المطب الثالث.. مابدهاش بقى وتقيأت في السيارة.. وقف
السواق، وبدأ وليد في الاستغفار بصوت عالي معبراً عن
قلق شديد قائلاً:

- لا اله إلا الله، معلش أصله عيان وتعبان أوي.

نزلت من التاكسي ووقعت على ركبي، في الأول مقدرتش
أتحرك، وكان صدري ينقبض، حسيت إن عمودي
الفقري على وشك أن يلامس صدري، وضلوعي كانت
بتلمس بعضها، ثم استسلمت للسقوط.

تمدد جسدي على الأسفلت ووجهي على الأرض تلطُخ
بالتراب وبقايا القيء، وكان الألم شديداً في صدري
فعلمت أنها النهاية، وبدأت أردّد الشهادتين.

غبت عن الوعي لعدة ثوانٍ، وبعدين ساعدني وليد على
القيام وأشار لي على كولدير ميه:

- تعالَ اغسل وشك.

كانت المنطقة ضلمة، وكان الكولدير سجين قفص حديدي، فكان الوصول للحنفية صعباً، ومع ذلك غسلت وشي، وحسيت إني بقيت أحسن. وليد خد باله من التحسُّن ده فقرر يستعمل آخر كارت في مجموعة "إزاي تفوَّق واحد بيأفور" بص لي بجدية وقال لي افتح إيدك، وفتحتها، قام صب البيبسي في إيدي، فسألته:
- إيه يا عم دة انت بتعمل إيه؟

ردَّ بكل ثقة:
- اغسل وشك بيه هتفوق، البيبسي هيلزق وشك فهيخليك فايق.

أقنعني وغسلت وشي، وبعدين توقَّف عن الصب لما إيده اتهزّت أوي، ماقدرش يمسك نفسه من الضحك؛ لأن فكرة البيبسي كانت خفة دم منه، بس ماكانتش في وقتها، بس هو كان مقتنع إن المواقف دي مابتتنسيش، وبصراحة كان عنده حق.

وصلت البيت بعد ما أكلت طاجن مكرونة باللحمة المفرومة، لزوجة الصلصة المبالغ فيها، وعدم دقة الصنع، أدى في الآخر إلى حدقان الصلصة، كله كان في مصلحتي عشان أنتصر على المخدر.

دخلت البيت ووصلت لأوضتي لما والدي ناداني وقال لي:
- تاكل ميلفاي؟ جبت لك النوع اللي بتحبه.

بيني وبين نفسي رفضت بطريقة قليلة الأدب، على عكس طريقتي في واقع الحدث!

النهارده لما بافتكر اليوم ده ممكن أبتسم وأحياناً أضحك، أكيد مش على المواقف اللطيفة في اليوم ده؛ لأنه مكنش لطيف خالص، ولا بابتسم حتى لذكرى جميلة ليها مكان في قلبي وعقلي، لكني بابتسم ساخراً من اللي كنت فيه من طيش وسوء تقدير، وولع بأسوأ ما قد تتمنَّى من أفعال، ثم أضحك هذا الضحك المبكي، ضحك الحسرة وخيبة الظن بحالي وبنفسي، ثم أنظر إلى حالي اليوم، وأحمد ربي إني كدت أموت في هذا اليوم، فلولا اقتراب الموت مني في هذا اليوم، لكان اقترب هذا المخدر أكثر وأكثر من قلبي...... الحمد لله.

تمت

هــي

”

كانت هي كل الحياة في وقتها، وكان هو كل الوجود حتى في وجودها، لكنه حضر وكان لحضوره هيبة، هيبة هذا الحبيب والصديق الذي اشتقت للقائه دوماً.

الرقة... كان هذا هو طبعها، لم تكن هي الأولى أو الأخيرة في حياتي، لكنها الفتاة التي ستجدها في حياة كل شاب أحبَّ حقاً، الفتاة التي أحبها رغماً عن نفسه وعن كل الظروف.

نعم... أحببتها رغما عن نفسي وعن كل الظروف.

كان يوماً مختلفاً عن باقي الأيام لاختلاف جدول مخططاتي، فقد كانت العادة أن أذهب إلى الجيم ثم إلى القهوة أو منزل "رائد" أحد أصدقائي المقربين (أعادك الله لنا من سفرك سالماً غانماً)، لكنني اليوم قررت الذهاب مع هشام إلى المول القريب من بيتنا "سيتي ستارز"، هذا المول المزدحم بالمتفرجين على محالِّه اكثر من أي سينما!

عندما وصلنا أخرجت الموبايل وسألتها:

- إنتي فين؟

فردَّت:

- أنا في الدور الأول أشتري كذا وكذا مع صديقتي.

صعدنا وتقابلنا خلال دقائق، كانت جميلة كما لم أرها من قبل، لا تنتظروا مني وصفاً لجمالها، فأنا لا أحب الفتنة ولا أحب أن تفتتنوا مثلي.

غرقت في سعادة ومتعة جديدة من نوعها، تفنَّنت في إضحاكها، واتخذت إسعادها مهنة لي حتى نلتهي من لقائنا، وكنت بارعاً ومتميزاً في وظيفتي الجديدة.

تكلَّمنا عن لا شيء، وتحدثنا عن كل شيء، ثم سخرت من قصر قوامها (مع أنها طويلة بالنسبة للبنات)، كان لقاؤنا قصيراً على عكس المسافة إلى سيارتها من مكاننا، أحسست أن الطريق قصير ولكن جميل، ودعتها وذهبت هي وأصدقاؤها، أحبوني "أو هكذا أزعم"، وارتاح لها صديقي هشام، "أو هكذا شعرت".

تقدّمت علاقتنا بسرعة، وبدأ حالي يتبدل، فقد كنت أهوى الكوتشينة بجنون، وكنت ألعبها مع أصدقائي حتى الصباح، فجأة انقطع حبي للكوتشينة أو قلّ كثيراً. فهل كان حبي للكوتشينة مجرد بديل عن حبي لأشياء أخرى، أكنت أحبها حتى تستمرَّ لياقتي العاطفية ولا تتجمَّد؟

لاحظ أصدقائي أنني أتحدث في الموبايل ليلاً، لساعة أو أكثر يومياً، واستغربوا هذا، فأنا الذي كنت دائماً أبدأ مهرجان السخرية من صديقنا كريم؛ حيث كان اللعب لا ينقطع إلا بسبب مكالماته العاطفية الكثيرة والمتنوّعة.

استقرّت العلاقة بيننا، وبدأت أفكر فيها كزوجة وأم لأولادي، وكنت رفيقاً عطوفاً وحنوناً في هذا الوقت، رغم اتِّساخي قليلاً من وحل الدنيا وعَفَنِها، لكني لم أكن ما أنا عليه الآن قطعاً، فاليوم لا يمرُّ عليَّ يوم إلا وأتذكر حالي حينها، وأستعين على حالي اليوم بكوب من الماء، فدوماً يعلق الوحل في مقدّمة حلقي.

وبدأ اهتمامي يتزايد بالرياضة وبها ثم بالتدين، ثم تحوّل الترتيب إلى الرياضة والدين ثم بها.

التزمتَ أو هكذا شعرت، كنت أحبها حتى تلك اللحظة، وكانت علاقتنا قد أكملت شهرها السادس مثلاً، ولكني تغيَّرت، كنت أحبها، لكني أحببت من اصطفانا بالحب أكثر، فأحببته وشعرت بحبه، كنت أحب كلامه وأحب من يحبونه ويجالسونه، فكانوا يذكرونه كلما قاموا أو قعدوا، اجتمعوا أو افترقوا، فكان هو سبيلهم، وكنت أنا عابر هذا السبيل، فقوَّموني وأرادوا بي الخير وأصلحوني، أو هكذا شعرت.

كانت هي كل الحياة في وقتها، وكان هو كل الوجود حتى في وجودها، لكنه حضر وكان لحضوره هيبة، هيبة هذا الحبيب والصديق الذي اشتقت للقائه دوماً "ولله المثل الأعلى".

وقرَّرت أن أصارحها، نعم أنا أحبك، لكنني أحبه أكثر، نعم أنا أتمنى أن تكوني زوجتي وصديقتي وحبيبتي وأكثر، لكني والله لا أستشعر الشوق إلا له دوما، وأحب لقاءه تبجيلاً وطوعاً.

بكت وتفهَّمت، وحاولت الانقطاع عنها، لكن كان لحبها مكان كبير في قلبي، فتحدَّثنا وتقابلنا وتمنَّينا الكثير، ومرَّ الوقت فتبدَّلنا وتغيَّرت أقوالنا وأحوالنا، وافترقنا رغم

كل هذا الحب، رغم كل هذه الوعود والمكالمات واللقاءات والبكاء والضحك بالساعات.

رغم أني لا أحبها اليوم، ولا أحب غيرها، لكني لا أبالي، وأدعو الله أن يُصلح ويبدل من حالي، فقد اشتقت لأن أكون عابراً في سبيله، وفي سبيله سألتقي بمن أحبها وتشغل بالي.

تمّت

رحلة إلى المكتب

”

الناس اللي بتكتب أو بتغنّي أو تِخرج أو بتعمل أي حاجة ليها علاقة بالفن وبيتقال عليهم فنانين.. هم ناس وبشر عاديين، مش خارقين زي ما الإعلام بيصوَّرهم، ولا على طول مشغولين ووقتهم مش ليهم، هم ناس زي بقية الناس!

عيني بتوجعني وأنا سايق، نفس السي دي باسمعه لمدة طويلة، بحب اغني وأنا سايق.

هل هذا هو الكسل كما كنت أسمع عنه أم إنها آثار ليلة الأمس من السهر المبالغ فيه، أنا لا أتذكر أني نمت يوماً قبل منتصف الليل منذ أيام امتحانات تانية ثانوي، كم أكره السهر، لكني تعوّدت عليه، تعوّدت على هذا السكون المبالغ فيه، وهذه الساعات التي تمرُّ بلا فعل أي شيء، في الماضي كنت أسهر أمام التلفاز لساعات طويلة، كنت أستمتع في بعضها، وكثير من الأحيان كانت فقط مضيعة للوقت، أتابع المشاهد المتتالية دون أي استمتاع، لكني كنت ملتزماً تماماً بدوري في رفع نسبة المشاهدات لقنواتي المفضّلة في هذه الساعات الميتة من اليوم.

لم أكن يوماً أهوى الكتابة أو حتى القراءة، في الحقيقة لم أكن أهوى شيئاً "كنت عايش وخلاص بلا هواية ولا هدف ولا أمنية".

حتى لا أبالغ قرأت مرة واحدة في المدرسة، كتاباً اسمه "مزرعة الحيوانات" رواية محترمة أنصحكم بقراءتها.

تحاملت على كسلي وقمت من نومي، أنا لا أحب النوم إلا في سرير غير سريري، أيوه مابحبش أنام في سريري! فأنا لا أنام أكثر من 6 ساعات أو 8 ساعات لو كنت متعباً جداً.

وأنا أيضا لا أحب الصيف ولا الشتاء، ولا خريف العام بتقلُّبه غير المبرر في نظري، ولا حتى ربيعه المبالغ في جماله وتقديره من الجميع!

أستحمُّ كثيراً صيفاً وشتاءً، وهذا اليوم لا هو صيف ولا شتاء ولا غيره، لكنني أستحم دائماً وأغسل أسناني، وأنظر لنفسي وشعري وأبدي إعجابي بأي شكل أبدو عليه، شعر طويل منكوش... حلو، ذقن قصيرة وشكلي طفولي.. حلو برده خلي وشي يفتح شوية، شعر قصير... حلو زي بتوع المارينز، أي شكل حلو!! أصل لو مش حلو

يبقى لازم أحلق.. أو لازم أطول ذقني أو شعري أو أو أو.. فحلو وخلاص أريح!!

فأنا لا أحلق شعري أو ذقني إلا إذا زاد طولهما عن حد التهذيب أو الترويض أحياناً.

أخرج دوماً إلى غرفتي مرتدياً ما يسترني فقط، ثم اختار ملابسي براحتي، لكني مقيَّد في الاختيار لأنني أترك معظم ملابسي مكرمشة فوق بعضها على شكل تلة عالية، ليست بالهينة على مشاعر أبي النظامي، أو هوس أمي في إخفاء ملابسي أو كما تقول: "يا ابني ده أنا حطيتهم لك في الدولاب"، هذا الاختراع الفاشل!

لبست وقلت: "نفسي مرة واحدة أنزل من باب العمارة الصح، كل مرة بانزل من الباب البعيد عن العربية!".. أركب العربية وأكتشف في استغراب مصطنع أن العربية متسخة ومليئة بالتراب ولازم لازم تتغسل. أشغَّل العربية وأمشي فورا مع أنه من المفترض أن أسخن العربية حتى لا يعلو صوت المحرك كما هو الآن! وبُخني "جاويش" و"إبراهيم" كل على حدة، وفي مواقف منفصلة إني لازم أسخَّن العربية.

أبدأ في الحركة وعيني تحرقني، تحرقني بلا سبب غلاسة كده! لا أعلم هل هذا بسبب عدم نظافة الزجاج فيعكس الضوء أكثر، أو "الشمس بقت صحتها قوية" أم عيني ضعفت!!

لا أحب الطريق إلى المكتب، فهو مليء بالمطبات، والمكان الذي أحب الجري فيه بسرعة وضعوا فيه هادم لذتي الوحيدة في هذا الطريق "الرادار قبح الله صنعه"!

الطريق طويل ولا أحبه ولا أحب هذه المجموعة من الأغاني في هذا السي دي، الأغاني حريمي جداً، لكني تعوّدت عليها، آهو أي صوت وخلاص، أنا من الناس اللي بتسمع السي دي كذا مرة ورا بعض عشان تحبه، وبعدين بتسمعه على طول علشان اتعودت عليه، مع إنها بقت بتكرهه، ثم السي دي الثاني ثم الثالث وهكذا.

قاعدة السي دي هذه أطبقها في كل شيء أهتم بالحصول عليه في حياتي، ثم أقتنيه بحب، ثم أتعوَّد عليه، وأبدأ في الملل منه، ثم يأتي كرهي له، ولكل ما يشبهه.

وصلت بعد رحلة بدت طويلة جداً؛ بسبب الملل مع أن المكتب يبعد 15 دقيقة عن بيتي. أتفنَّن في ركن العربية وخبط الاكصدام الخلفي كل مرة، مع أني كنت حذراً جداً في البداية، لكني الآن لا أبالي كثيراً باكصدامي الخلفي، ودائماً لا نهتم بما خلفنا مع أنه بأهمية ما أمامنا، دائماً نهتم بأي بثرة أو شعر زائد على الوجه، لكننا لا نبالي بألم قد يرهق ظهورنا، كم هو محظوظ هذا الوجه فقد فاز بالمكان الأرقى في الجسد، وأشفق على هذا الظهر حمال الهموم والهدوم.

تعوَّدت على النزول من العربية وإلقاء نظرة على الركنة التي عادة ما تكون فاشلة، وكم يحبطني هذا الأمر، فاكر لما مرة كنت رايح التمرين مع كريم ورائد واثنين من أعزِّ أصدقائي، وكنت باركن وبدأ الاثنين في حفلة التريقة على ركنتي، أخدت الموضوع على صدري أوي وشتمت وزعقت، رائد زعل، بس كريم فضل يضحك (عيل مستفز طول عمره)، بس صالحته واحنا في التمرين، ما هو زميل التمرين الوحيد اللي كنت بحب أتمرن معاه بجد من ساعة ما بدأت رياضة، طول عمر رائد طيب وجدع هو وكريم.

مكتبنا في الدور الأول، في معظم الأوقات باب العمارة بيبقى مقفول، فبادوس على الإنتركم، واتعودنا إن اللي بيفتح الإنتركم بيفتح باب الشقة بعديها، علشان بيبقى كده كده جنبه.

غريبة أنا ليه معملتش لنفسي مفتاح للعمارة، بدل ما اتسوح كل مرة باروح فيها المكتب بالليل، بس مش غريبة قوي، في مشاكل كتير في حياتنا حلها بسيط جداً بس مش بنعمله، دايما بنختار نواجه المشكلة كل مرة مع إن الحل سهل "فلان مبتحبوش.. متكلموش تاني"، "السجاير هتموتك.. بطّلها" نظرك ضعف من الكمبيوتر.. اعمل نظارة"، "فضل يضعف.. بطل تقعد كتير"، "بتحب حد... قوله"، "مابتحبش حد... انساه وفكك منه". سهلة أهه!!

أدخل.....

- سلامو عليكو يا حضرات..

اللي يرد واللي يعمل من جزر القمر، احود أول يمين وادخل على المطبخ، أعمل لنفسي كوباية نسكافيه "3 in one". بيعدي عليَّ خضر وبيقول لي:

- أهلاً بيك أيوه خُش على "on the run"..

أضحك ويضحك بعدين يسيبني ويمشي.

من عادتي أعدِّي على كل أوضة في المكتب، أخبط وأخش أسلِّم على اللي جوه..
- ازيك يا أنس.

اول أوضة على الشمال، بعدين الأوضة اللي بعدها..
- ازيك يا خضر.

ودايما بيبقى معاه حد يا جرواني يا عمرو يا كر.
والأوضة الاخيرة إزيكم..
- ازيك يا شيوي.. ازيك يا علياء.

وبعدين ادور على أي حتة أقعد فيها وأشرب كوباية النسكافيه.

الشغل في "إكسير" حلو، يوم فوق ويوم تحت، بس برضه حلو، الناس هنا كلهم طيبين وكلهم بيشتغلوا علشان بيحبوا الشغل، أوقات بيجيلنا عميل لطيف قوي، بيكفَّر سيئات اللي جابونا، وأوقات إشطة، بصراحة هو دايماً فيه عميل بيكفر سيئات اللي جابونا، يا مش عاجبه الاستايل يا معترض على التكلفة يا عامل

فاهم، وتستغرب منه طيب ما دام انت حلو قوي كده جيت لنا ليه؟! وأخيراً العميل اللي بعد ما يغير الشغل يعمل عبيط ومايدفعش، بس برضه بحب "إكسير"!

عشان ماطولش عليكم اليوم لسه فيه أحداث كتير أغلبها عادي يعني، هنعمل كذا ميتينج ونشرب كام كوباية شاي على نسكافيه، ونضحك ونهزر ونروح بعدين.

المهم أنا كنت باكتب ليه عن اليوم العادي ده؟ عشان سببين:

الأول: الناس اللي بتكتب أو بتغني أو تِخرج أو بتعمل أي حاجة ليها علاقة بالفن، وبيتقال عليهم فنانين، هم ناس وبشر عاديين، مش خارقين زي ما الإعلام بيصوَّرهم، ولا على طول مشغولين ووقتهم مش ليهم، لا خالص هم ناس زي بقية الناس، بتهزر وبتضحك وتعيط وتشتكي وترخم وتهبل زي أي حد تاني، الفرق إنهم ناس كتبوا في خانة العمل نفس اللي كتبوه في خانة الهواية.

الثاني: فيه حاجات صغيرة وبسيطة في حياتنا مش هنشوفها ولا نحس بيها إلا لما نفرَّغ اليوم بتاعنا بالراحة واحدة واحدة.

وأنا كنت باحاول أوريكم مثال من واقع حياتي. جرَّبوا تفرَّغوا يومكم وتشوفوا الحاجات الحلوة اللي فيه.

تمت

أول حفلة

”

خلَّصت وأنا مش مصدق إني كمّلت لحد الآخر.. خلَّصت وأنا سامع ناس بتهيَّص وبتصفَّق لي.. دول حتى خلوني أسكت بالعافية في النُّص كذا مرة عشان كانوا عايزين يصقفوا.

هذه الأحداث كانت في 2011 بعد الثورة..

كنت لسه متعرف على أمير عيد، اتكلمنا كام مرة على الفسيبوك، وشفته هو وهاني عادل بعد حفلة وسط البلد اللي كانت في الساقية تاني يوم بعد التنحي بس مالحقناش نتكلم.

بس كنت اتكلمت أنا وتامر كذا مرة، تامر هو الدرامر في فريق كايروكي، وأول واحد في الباند اتكلمت معاه كتير.. الحفلة كان اسمها المعادي ستريت فستيفل.

كنت كلمت واحد من منظمين الحفلة اللي هو بعد كده بقى صديقي وساعتها قالي إحنا عملنا اللين أب خلاص يا مان .. تتعوَّض مرة تانية إن شاء الله.

مفيش بعدها بكام يوم اتكلمنا أنا وتامر تاني، وقال لي ماتيجي تطلع معانا في الحفلة دي.. طب والله جدع بس الفكرة إن الحفلة بكرة وأنا في حفلة خطوبة أخت واحد صاحبي وهاخلص الساعة 12 بليل وهو بيقولي تعال نشوف هنعمل إيه مع بعض.. يعني ندخل أغنية أنا عاملها وأغنية كايروكي عملاها مع بعض.. طب هنلحق؟؟ قالي تعال إنت بس بعد الخطوبة وهتتحل.

خلَّصت حفلة الخطوبة ونفسي أفتكر كانت خطوبة أخت مين؟؟ الموضوع بقاله فترة وكان في موسم الجوازات اللي بتيجي كتير ورا بعض.

وصلت المعادي كان معايا كريم وهشام اتنين صحابي وكنت لابس بدلة وبتاع كانت دي أول مرة أقابل تامر.. سلمت عليه وكان متحمس لأننا اتقابلنا في المكان اللي هتتعمل فيه الحفلة بكرة (ميدان الحرية) روحنا نقابل أمير كان قاعد مع ناس عند عربية كده، والنور كان فيه حاجة عشان كان كله شغال على نور العربيات.

- ها يا أمير هنعمل إيه؟

ردّ بكذا جملة بعمنا إننا هنكسَّر الدنيا بكرة.. هنولَّعها بكرة.. هنكسر المكان.. هنبسط الناس.. وكلام كتير كده..

- المهم هنعمل إيه مع بعض..

- آه.. بص يلا نسمع الأغاني ونشوف نقدر ندخل أنهي أغنية في التانية..

ده كان اقتراح تامر.. وبعدها روحنا عربية أمير اللي اتسرقت بعد كده بسنة علشان نسمع الأغاني.. سمعنا أغاني كتير لكايروكي.. بصراحة كان فيه كتير مش عارفه وكان فيه كتير برده أعرفهم.. حاولنا نفكر أنهي تليق مع أنهي وماعرفناش.. واتفقنا نتقابل تاني يوم الصبح نصلي الجمعة سوا ونشوف هنعمل إيه. كده كده معادنا الساعة 6 بالليل.

وفعلاً اتقابلنا تاني يوم الساعة 6 إلا تلت.. آه واللهِ حاجة كده!! كان معايا كريم وهشام برده.. وكنت برده مع تامر..

- ها يا تامر هنعمل إيه؟

قال لي:

- هنقابل الشباب ونشوف كلنا..

وأخدنا حوالي ربع ساعة عشان نوصل من مدخل الحفلة للمسرح.. وصلنا هناك وهم بيقولوا كايروووووكي يلا يلا الجيش بيقول لازم نخلّص كمان عشر دقائق.

وهنا أنا قابلت الشباب، قابلتهم فوق المسرح.. ولا حد فينا يعرف التاني وبادوب أنا أعرف تامر وأمير شوية.. شخصياً ماكناش نعرف بعض قوي.. بس أنا عرفتهم من صوت الحرية.. وهما عرفوني من كاتب "لبكرة جواب"..

أنا عرفت إن الناس دي شبهي وأنا شبههم من غير ما نخوض في تفاصيل شخصية.. أنا ماكنتش أعرف سن أي واحد في الفريق أو دراسته أو شغله أو أي حاجة، ونفس الكلام كان معايا.. كانت نفس الروح اللي بدأت في الميدان روح التآلف والصداقة اللي بتبدأ من أول ما مجموعة تتعرف على بعضها.. نفس الروح بتاعت "بص احنا لازم نوصل لهدفنا" اللي كانت في المظاهرات.. كانت معناها إحنا لازم نبدأ دلوقتي عشان مفيش وقت قدامنا.. نفس الابتسامة اللي كانت في أي مسيرة اللي هي معناها احنا مع بعض ماتخافش.. كانت بنفس معناها دلوقتي.. ونفس التوفيق بتاع ربنا وكل معاني الحظ اللي كانت من حظ الثورة.. كانت من حظنا ساعتها.. أمير قال لي قول أي حاجة إنت عايز تقولها ومالكش دعوة بالمزيكا.. أنا في العادي بحب أتأكد من كل حاجة.. بس ساعتها قلت مليش دعوة بالمزيكا ومليش دعوة بأي حاجة أنا هاقول اللي نفسي أقوله وخلاص..

على كلام البرغوتى أنا جاي اكمل

يا مصر هانت وبانت معلش نتحمل

صباحنا نادي وصباح الندل مش باين

يابو كاب ودبورة.. بقى دمي عليك هاين

يمكن نكون أصحاب.. إخوات.. ويمكن ما تعرفنيش

بس أنا عارف لو تعرفني.. بسلاحك ما تضربنيش

ده سلاحك ده ليا أمان.. مش ضرب وإهانة

يا مصر إحنا ولادك.. ولا إنتي بايعانا

فجأة .قينا أبطال.. الناس تحيينا

مظاهرة والتانية.. الناس تنادينا

وفجأة قلبوا علينا.. ولعنوا أسامينا

ومنهم اللي حاول.. بالجزمة يدينا

بتقولوا ضحكوا علينا.. إنتم بقى فاهمين

ما كنتوا لسه معانا وجنبنا نايمين

وإيد فى إيد شابكين.. مسلم ومسيحيين

طلعنا خونة.. وعملاء.. وإخوان.. وإيرانيين

وأجندة حمرا وخضرا.. وكتاب.. وكراستين

ما تنزل تشوف بالعين..

اسألهم انتم مين.. وليه هنا قاعدين؟

جعانين ومش خايفين.. على البرد ليه صابرين؟

اسألهم إنتم مين.. هتلاقي رد جماعي.. يا عم مصريين

والله مصريين..

خايفين على بلادنا.. على الظلم مش راضيين..

لدم كل شهيد.. فاكرينه مش ناسيين..

رجالة.. ستات.. أعمارنا مختلفين..

فينا تلاقي شباب.. وفينا مسنّين.

تجمعنا كلمة مصر..

وعنوانا.. في التحرير..

...

خلّصت وأنا مش مصدَّق إني كمّلتها لحد الأخر، خلصت وأنا سامع ناس بتهيَّص وبتصفق لي، دول حتى خلوني أسكت بالعافية في النُّص كذا مرة عشان كانوا عايزين يصقفوا يمكن كانوا معترضين على حاجة؟؟ ما هو أكيد مش كل التصفيق ده ليا.. أصلي كنت متوقّع إني مش هقدر أكمل ربع قصيدة قدام العشر آلاف اللي كانوا موجودين.. هاكملها إزاي وأنا مش متمرّن أنا وكايروكي .. هاكملها إزاي وانا عمري ما طلعت بجد على مسرح قبل كده؟؟

هاكملها إزاي وانا لحد قبل ما انطق أول كلمة منها ماكنتش عارف أنا هقول إيه.. هكملها إزاي؟؟ دلوقتي وانا

بكتب الكلام ده افتكرت الثورة قوي بكل تفاصيلها، وبكل الوشوش اللي شفتها فيها. وكل الناس اللي لسه هاشوفهم فيها.. وسألت نفسي هاكملها إزاي؟؟ أصل الثورة لسه مخلصتش.. عشان لسه فيه وشوش كتير لسه ماشفتهاش.. وفيه صحاب ليا فيها لسه ماتعرفناش.. وفيه ناس معاهم لسه ماتخانقناش.. وفيه أيام كتير من الثورة عدت بس الأكيد إن كل انتصارها مجاش.

المهم إني كملتها.. أيوه القصيدة.. وادينا بنحاول نكمل الباقي......

تمَّت

واحد صاحبي

"

عدّت معاهدة الصلح في سلام أكثر من طبيعي، فقد كان عم "نادي" وكأنه شخص آخر جديد منكسر هادي ومصر على التسامح والاعتذار.. عداك العيب والله يا عم "نادي"!

ليا واحد صاحبي أعرفه من زمان قوي متربيين سوا.. نفس المدرسة والكلية والمنطقة.. ربنا كرمه بعد الكلية بشغل كويس في شركة محاسبة، هي ملهاش دعوة بمجال دراسته بس آهو شغل كويس وفي شركة محترمة.

شهر والتاني.. وبسرعة عدت كام سنة من الشغل والفرك، وحوش له قرشين يعرف يبتدي بهم حياته.. وكانت الخطوة اللي جاية سهلة بعد مساعدات والده ووالدته..

وعرف يشتري شقة واحد جارهم بسعر حلو ودوّر على عروسة واتجوز.

جارهم أستاذ مراد اللي باع الشقة لظروف السفر للهجرة.. الهجرة اللي كان صاحبنا مش عارف إزاي فيه حد يقدر عليها.

نفس الهجرة اللي أستاذ مراد كان بيستغرب إزاي الناس في مصر مابتفكرش فيها!!

وبدأت الدنيا تاخد مجرى تاني خالص..

مسؤولية وبيت ومصروفات.. وصاحبنا كان مستعجل وعايز يكون أب وماكانش مقدَّر المسؤولية.. المهم اتعود إنه لازم ييجي على نفسه عشان ابنه اللي جاي في الطريق وعشان مراته اللي بيحبها وبيته اللي بيحس فيه بحكمه وسيادته.

لحد ما في يوم كان مروَّح من سهرة حلوة كانت في بيت أهل مراته.. واتفاجئ لما لقى بابا الشقة مفتوح.. البيت مكركب.. كل حاجة فوق بعضها.. ودهب مراته وفلوس المستشفى بتاعة الولادة مش موجودة.. صاحبنا اتسرق!!

صدمة الخوف وعدم الإحساس بالأمن كانت ماتقلش عن صدمته وزعله على المسروقات.. ودارت في مخه كتير من الأسئلة؛ وأهمها: طب افرض الحرامي جه تاني؟؟ زاد خوفه على مراته وابنه اللي جاي في الطريق.. واتحول الخوف إلى هجوم في وش الممثل الأول للأمن في العمارة..

عم "نادي".. عم نادي بقاله أكتر من 14 سنة حارس العمارة.. في فترة الـ14 سنة دي العمارة ماسلمتش من محاولة سرقة ناجحة وفاشلة، وناس تتعرَّض لسكان العمارة ومعاكسات لبنات السكان قصاد عم نادي.. كترت الشكاوى اللي السكان بيبعتوها لمجلس العمارة.. ولكن كان رد المجلس ضعيفاً وفيه خوف دائم من رد فعل عم نادي.. أيوه خوف منه..

يمكن عشان عم نادي مخلف 7 ولاد اللي 5 منهم كان معروفين إنهم مفترين ومحدش بيعرف ياخد معاهم حق ولا باطل.. أو يمكن عشان عم نادي هو صاحب الحاج "أمين" صاحب الجراج اللي العمارة كلها بتركن فيه والأولاد بيلعبوا كورة هناك.. ممكن يغلِّي أجرة العربية ولا يمنع العيال من اللعب والسكان مش كلهم معاهم فلوس يودوا ولادهم نادي ولا مدرسة رياضة، وأقرب جراج تاني بعيد قوي..

كل الأسباب كانت خوف ورهبة من مسؤول الأمن في العمارة، وأكيد رئيس مجلس الإدارة الأستاذ "مالك"، اللي هو أصلاً شغال في الحي ومقاول في نفس الوقت ويقال إن فيه مصالح بينه وبين عم نادي والحج أمين.. وهو صاحب أكتر من شقة في العمارة، فكانت فكرة إنه يحاول حتى إنه يسأل عم نادي كنت فين وقت الحادثة موضوع مقفول من أصله.

سكت صاحبنا وشال جواه والموضوع فضل محسسه بالقلق والضعف تجاه مراته، إن كان من حمل ولا من حرامي ولا من معاكسات، ولا من عم نادي وأولاده اللي بقى محطوط في سجلهم الأسود؛ لأنه فكر إنه يسجل اعتراضه على إهمالهم لشغلهم بطرق غير مباشرة.

مرت شهور وحاول يتناسى اللي حصل.. وجه معاد الولادة، أول ولادة صعبة، مراته بتصرخ بعلو الصوت وهو خايف ومش عارف يتصرَّف.. أخوها كان موجود وشباب وبنات من العيلة كلها.. نازلين السلّم.. العربية واقفة مستنية عند البابا الأمامي.. اتفاجئ صاحبنا بنسداد السِلّم بسبب مخلّفات العمارة.. خرج عن شعوره وقعد ينادي على عم نادي في هياج وغضب، تفاجأ به أهله وأصدقاؤه اللي تطوعوا بالوجود

والمساعدة.. حين ظهر عم نادي وأولاده.. وقال ما تتصرف يا أستاذ استرجل كده وشيل الحاجة وبلاش وجع دماغ..

سكت كل الحضور.. وسكت صاحبنا وفعلاً نزل يشيل صندوق الزبالة في صمت، وما أن استقام ظهره إلا ورمى الصندوق بكل قوة في اتجاه عم نادي.. وكانت هي الشرارة.. الشرارة التي توالت الأحداث بعدها دون ترتيب.. ما أن انفعل صاحبنا ورمى الصندوق على عم نادي وأولاده.. تحرك وتدخّل شباب العيلة وبناتها في وسط الخناقة اللي اتحولت لمعركة كرامة وانقلاب على صورة الظلم المتمثلة في عيلة عم نادي.. ومن الناحية التانية إثبات ذات وضرب مثل في كيفية إهانة وإذلال أي حد هيقف في وش عم نادي..

استمرت الخناقة على مدار 10 دقائق اتضرب فيها اللي اتضرب واتكسر اللي اتكسر.. تخلل الخناقة أصوات كثيرة منها اللي قال: "إنت اتجننت ده أنا هاموتك من الضرب معاهم"، واللي قال: "مالناش دعوة اللي عايز يتخانق يتخانق"، واللي حاول يدافع عن عم نادي، واللي حاول يطفي نور السلّم عشان محدش يشوف حاجة،

وكانت الصوات والدوار متوزعة بالتساوي على سكان العمارة..

زادت الانفعالات، وبان إن لا دول ناويين يتراجعوا ولا دول ناويين.. ولكن صوت صراخ مرات صاحبنا اللي امتزج بصوت صراخ طفل رضيع... أسكت وأخرس الجميع!!

***

- لأ طبعا لا يرجع العمارة ولا حتى المنطقة كلها..

هكذا قال صاحبنا بنبرة حادة، ثم عاد مؤكدا:
- لو جه العمارة تاني أنا هعمل معاه ألعن من اللي عملته قبل كده.. أنا مش فاهم أنتم إزاي عايزينه يرجع يمسك العمارة تاني!! حتى لو نسينا اللي حصل فيه إيه يخليكوا تتمسكوا بيه كده.. ده ماكانش بيشوف شغله، وناهب قد كده من إيجار الجراج وكهربة العمارة، غير كمية الأجانب والأشكال المنيلة اللي كان كل شوية يجيبهم يسكنوا.. أنا ما صدقت إنه مشي.

- يا ابني معلش خليك إنت أحسن منه، وسامحه وخليه عايش بيسترزق، ده ملوش مكان غير العمارة من يوم ما جه من بلدهم.. قالها والده.

- وأنا عايز أكمل على كلام الحاج أبوك وأقول لك: يرضيك حد يبهدلك في كبر سنك ولا يبهدل أبوك وهو كبير كده؟ قالها في حزن جارهم الأستاذ "موسى".

- بس يا أستاذ موسى أنا مابهدلتش حد: ده راجل يستحق اللي أنا عملته فيه، وكان لازم يتطرد من العمارة ونخلص من شره.

- يعني هو ده آخر كلام؟؟ قاطعه أحد سكان العمارة.

- آه هو ده آخر كلام!!

- يبقى إحنا هنمشي بالأغلبية.. مين موافق؟؟

ردّ الكل مؤيداً..

- طب تمام.. اللي موافق إن عم نادي يرجع يرفع إيده.

رفع جميع الحضور أيديهم إلا 4 سكان كان منهم صاحبنا.

كانت صدمة قوية بصراحة لصاحبنا..

- بعد كل اللي حصل ده ولسه عايزينه هو وولاده تاني؟؟ ده لا كان بيحافظ على نضافة العمارة، ولا كان بيخلي باله من مطالب السكان ولا من أمنهم، ولا حتى كان بيشيل الزبالة، ولا عمره في يوم مسح عربية!!

- على بركة الله عشان ماتقولش حاجة أهوه بالأغلبية عشان محدش يزعل.. قالها أستاذ موسى في سعادة.. بعد تأييد الجميع لرأيه.. وأكيد هنتقابل تاني عشان نحلّ كل حاجة قبل ما يرجع يمسك الشغل.

عدى كام يوم وكان صاحبنا مش مركز مع أي حاجة غير مع ابنه كان عيان شوية، فكان كل يوم يرجع من شغله يا يروح للدكتور يا يفضل قاعد في البيت مش عارف يروح في حتة؛ عشان لو تعب ابنه أو مراته... استمر الحال على كده أكتر من أسبوع كامل.

حين انفجر صاحبنا بعد ساعتين قضاهم مشاهدا التلفزيون في ملل غير عادي...

- ما هو لو كان عندنا حارس في العمارة محترم ماكانش الواحد فضل كده.. لا عارف يروح ولا ييجي ولا يشتغل ولا حتى يفكر.. لو كان الواحد مطمئن على أهل بيته.. إن لو مراته صرخت ولا نادت كان هييجي يلحقها ماكانش فضل قاعد كده.. حتى السكان ولا واحد تأتمنه على

حاجة.. من ساعة ما عم نادي مشي وكأني طردت أبوهم مثلاً.. لا حد بيسلِّم ولا حتى بيبص في وش الواحد بَصة حلوة، ده إيه الهم ده؟!

قال كلامه لنفسه لكن بصوت عالٍ ولا كأنه في خناقة مع شارع بأكمله.. ثم سكت ودخل ينام.. بعد 3 ساعات ونص تقريباً صحي على صوت مراته:

- الحقني.. قوم شوف ابنك ما له.. يا رب يا رب..

قام وهو غير مدرك للموقف ما بين نوم وصحيان.. وكأنه فهم الموقف أصعب من صراخ ابنه وكلام مراته المتلخبط..

- الحقه شوفه.. سخن.. يا رب يا رب.

هرع يجري، لبس الجاكيت على البيجاما، ونزل يجري على صيدلية هو عارف إنها فاتحة 24 ساعة.

وقبل أن يصل لصيدلية البركة على بعد شارعين.. استوقفه مجموعة من الشباب ظهر عليهم آثار الشرب..

واتضح بعد التدقيق في ملامحهم أنهم مش من المنطقة.. وبدأت مشادة من أول الكلام..

- بسرعة هات المحفظة والجاكيت، وكمل جري يا عم الرياضي..

لكن في ثوانٍ اختفى مجموعة البلطجية بعد أن سمعوا صوت شباب جايين (ولاد عم نادي) اللي سلِّموا على صاحبنا من بعيد:

- إزيك يا أستاذ إيه اللي منزِّلك الساعة دي!!

***

بعد يومين،،،

- يا ابني ماتبقاش كده ده عم نادي قال مش حيرجع الشغل ولا هيدخل بيته في العمارة ألا لما يكون متأسف ليك..

وقع الجملة على أذن صاحبنا كان غريباً، بالذات إن عم نادي مش محتاج يعمل كده.. هو أصلا كده كده راجع وافقت أم لا..

العمارة كلها عايزاه.. هو في موضع قوة..

- خلاص حاضر.. بس يا رب يتعدل مع إني مش مصدق إنه ممكن يتعدل.

***

عدت معاهدة الصلح في سلام أكثر من طبيعي، فقد كان عم نادي وكأنه شخص آخر جديد منكسر هادي، ومصر على التسامح والاعتذار.. "عداك العيب والله يا عم نادي".. "راجل كبير ومحترم".. "جاله بيته بنفسه يعتذر"..... جمل كثيرة تحمل نفس المعنى.. كانت اجتمعت عليها الأذهان، وتداولتها في صمت عقول الجميع قبل أن ينطق بها أصحابها.

- شرفتونا.. شكرا إنك جيت يا عم نادي وأنا آسف إني كنت بظن فيك ظن وحش زمان.. عايزك تسامحني بقى والمسامح كريم، وإنت راجل طيب وكريم..

صاحبنا حاسس بالذنب بعد تغيُّر عم نادي الجذري.. اتفقوا على المسامحة، وانتهت الجلسة، وخرج كل الحضور.. بس طلب عم نادي إنه يقعد شوية مع صاحبنا لوحدهم بدون وجود القائمين على الصلح..

شرب صاحبنا وعم نادي دور شاي كمان، واتكلموا عن لا شيء.. كورة وشوية سياسة ثم استأذن عم نادي وهمَّ لينصرف..

قفل صاحبنا الباب بعد أن ودَّعه.. وتزامن صوت انغلاق الباب بصراخ عم نادي من خلفه:

- بتطردني يا أستاذ؟!! الله يسمحك، دي آخرتها أنا غلطان إني جيت لك برجلي وقلت أحِلّ كل حاجة.. تطردني وانا اد أبوك!! حسبي الله ونعم الوكيل..

وهنا فتح صاحبنا الباب في حالة من الذهول والصدمة.. ثم صرخ:

- إنت مجنون يا راجل إنت أنا جيت جنبك، إحنا مش كنا لسه بنشرب الشا......

قاطعه عم نادي:

- مجنون!! كمان بتشتم؟ والله أنا اللي جبت ده كله لنفسي.. حسبي الله ونعم الوكيل فيك وفي البهدلة اللي بهدلتها لي دي!

واكتملت المسرحية باكتمال صفوف المتفرجين:

- اشهدوا يا ناس اشهدوا يا ناس..

كان آخر ما قال عم نادي وهو في طريقه إلى السِلّم طارقاً الجميع..

بين مزيج من الجمل ذات المضمون الواحد.. إيه قلة الأدب دي.. ده إنت بني آدم مش محترم.. هو اللي غلطان إنه اتكلم معاك من الأول.. تطرد راجل أد أبوك إخص على ده جيل وعلى دي تربية!!!!

تمّت

فهرس المحتويات

الإهداء 5

المقدمة 7

بكاء بلا دموع ولا صوت مسموع 9

العين عليها حارس! 21

OVER 33

هي 51

رحلة إلى المكتب 61

أول حفلة 75

واحد صاحبي 87

صديقنا قارئ هذا الكتاب

قبل أن تغلق الكتاب دعنا نتفق على عدة أشياء، واثقون من أنها سترضيك.. دعنا نتفق على أن القراءة درّة أنعم الله بها علينا، ووهبنا إياها، تلك اللذة المميزة -والتي لم يمنحها للبعض- وهي لذة الاستمتاع بالقراءة.. نحن نقرأ ونتعلم، نقرأ ونُخَبَّر حكايات الآخرين، نقرأ ونختصر خبرات العالم في بضع صفحات، نقرأ ونتفق، نقرأ ونختلف، نقرأ ونقرأ ونقرأ... لكن الأكيد! أننا نقرأ ونستمتع.. لذلك،،،

لا تدع تلك اللذّة النادرة تقف عندك، لا تدع هذا الكتاب يتوقّف بين يديك -بعد الانتهاء منه- فهناك الكثيرون ممن لم يقرأوه، أو لا يمتلكون ثمنه، أو من لم يسمعوا عن هذا الكتاب.. خبّرهم عن تلك اللذة الشيقة، والمتعة النادرة التي لا يعلمونها.

مرِّر هذا الكتاب إلى أهل بيتك، صديقك، جارك، زميلك في العمل، أو حتى شخص ما في المواصلات العامة لم تره من قبل!!

كن سبيلا في إسعاد الآخرين بهذا الكتاب، ولا تتعجّب عندما تجد كتابًا لم تقرأه من قبل يأتيك من أحدهم وهو يخبرك بدوره عن متعة القراءة بعد ذلك بحين من الزمن.

دَارْ دَوِّنْ

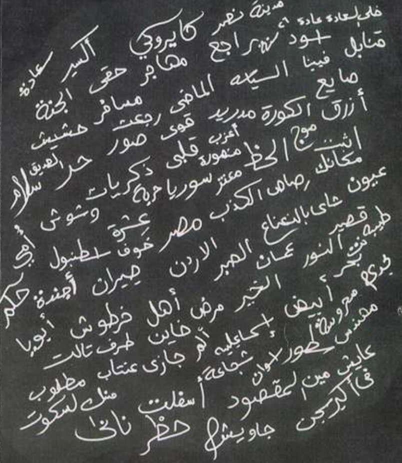

دوّن للنشر والتوزيع

AXEER Studio

تصوير : محمود جاويش